

ندوات إذاعية - إذاعة حياة الأردنية - حياة المسلم : بعيداً عن الحرام.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٧-٠٢-٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

المذيع:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، يا ربنا صلّ وسلم، أنعم وأكرم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بكم مستمعينا الكرام على الهواء مباشرة عبر أثير إذاعتكم حياة fm، مع فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، حياكم الله شيخنا وأستاذنا.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم.

المذيع:

واياكم، أمدّ الله في عمركم وعلمكم.

حلقتنا اليوم تحت عنوان: "بعيداً عن الحرام"، نطرح فيها سؤالين اثنين؛ السؤال الأول: هل يمكن للإنسان أن يعيش حقيقة بعيداً عن الحرام؟ والسؤال الثاني: من استطاع أن يبتعد عن الحرام فهل معناه أنه مضنك في هذه الدنيا وليس بإنسان سعيد؟ هذه أسئلتنا لهذه الحلقة نبدؤها بقوله تعالى:

﴿ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ﴾

[سورة البقرة: ٢٨٦]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم:

((الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم

من الحرام، فمن تركها استبرأً لدينه وعرضه...))

[البخاري عن النعمان بن بشير]

دكتور حياكم الله، نبدأ الحلقة بتوضيح المفهوم ما هو الحرام؟

الجهة الصانعة هي الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تتبع تعليماتها :

الدكتور راتب :

بارك الله بكم وبإذاعتكم.

أولاً: الجهة الصانعة هي الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تتبع تعليماتها، لماذا؟ لأنها الجهة الخبيرة، انطلاقاً من هذه المقولة العلمية الثابتة المقطوع بها الجهة الصانعة هي الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تتبع تعليماتها، لأنها الجهة الخبيرة الوحيدة، قال تعالى:

﴿ وَلَا يَنْبُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴾

[سورة فاطر : ١٤]

فإذا كان الله عز وجل هو الخبير، وكلفنا بأشياء قطعاً استنباط بديهي، عقلاني، فطري، هذه التعليمات ضمن وسع الإنسان، وأي إنسان يتوهم - أقول يتوهم وأعني ما أقول - أن هذا الشيء فوق طاقته هو في الحقيقة يستخدم عبارة فيها مغالطة، الشيء الذي نتوهم أننا لا نستطيعه هو الشيء الذي لا نريد أن نفعله.

هناك كلام آخر؛ نحن كلامنا إلى الآن سلبي، أما الحقيقة فأنت عندما تطبق تعليمات الصانع تدخل بسعادة لا توصف، ينبغي أن تقول: ليس على وجه الأرض من هو أسعد مني، لماذا؟ أنت عندما ترفع عملك الصالح إلى الله يرجع عليك سكينه، هذه السكينه تسعد بها ولو فقدت كل شيء، وتشقى بفقدها ولو ملكت كل شيء، سيدنا يونس وجدها في بطن الحوت، الحوت يزيد وزنه عن مئة وخمسين طناً، يؤخذ منه خمسون طناً لحماً، وخمسون طناً دهناً، وخمسون طناً عظاماً، أربعة أطنان من السمك وجبة طعامه المعتدلة المتوازنة، هذه بين الوجبتين، بين الضحى والعصر، دخل إلى بطنه دقق، قال تعالى:

﴿ فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

[سورة الأنبياء: ٨٧]

دقق، انظر الآن دقة الآية:

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ ﴾

[سورة الأنبياء: ٨٧]

انتهت القصة، الله عز وجل قلبها لقانون:

﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنبياء: ٨٨]

أي لا يوجد أخ من المستمعين عنده مشكلة تصل إلى مستوى سيدنا يونس، أن يجد نفسه في بطن حوت، وفي ظلمات ثلاث، في ظلمة بطن الحوت، وفي ظلمة أعماق البحر، وفي ظلمة الليل، وهذا شيء احتمال النجاة بالمليون صفر، ومع ذلك نجاه الله، هذه الآيات منهج لنا، أراد الله عز وجل أن يطمئننا أنه ما من مشكلة تقع بالإنسان إلا وعند الله حلها.

كن عن همومك معرضاً وكل الهموم إلى القضا

وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى

فلرب أمر مسخط لك في عواقبه رضا

ولربما ضاق المضيق ولربما اتسع الفضاء
الله يفعل ما يشاء فلا تكن معترضا
الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

المذيع:

أستاذنا الفاضل كل إنسان كلفه الله أن يتجنب الحرام، إذاً هو قادر على التجنب وينسبة مئة بالمئة.
الدكتور راتب :

قادر زائد سعيد، اللهم صلّ على أسعدنا، من هو أسعدنا؟ النبي صلى الله عليه وسلم، و إذا أردت
أن تسعد فأسعد الآخرين، عندئذ تكون أسعدهم.

المذيع:

دكتور انطلاقاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

((الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات...))

[البخاري عن النعمان بن بشير]

ما هي المشتبهات؟

تعريف المشتبهات :

الدكتور راتب :

الحقيقة هناك نقطة دقيقة جداً لا بد من أن أذكرها قبل أن أجيبك عن هذا السؤال، ما من أمر أمرنا
به إلا ركب في كياننا محبته، وما من أمر نهينا عنه إلا ركب في كياننا كراهيته، الدليل:

﴿ حَبَبَ الْإِيمَانِ وَرَيْبَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ الْيُكْمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾

[سورة الحجرات: ٧]

هذه أول آية، الآية الثانية:

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾

[سورة الروم : ٣٠]

أي أمر أمرت به أنت فطرت على محبته، وأي أمر نهيت عنه أنت فطرت على كراهيته، لكن
النقطة الدقيقة أن هذه الشهوة فيها مئة وثمانون درجة، ارسم خطأ عرضياً مستقيماً، وارسم فوقه
نصف دائرة، يساوي مئة وثمانين درجة، الدائرة الكاملة ثلاثمئة وستون درجة، الآن ما من شيء
حرمه الله إلا له بديل، المرأة يوجد زواج، أي المؤمن يسعد بزوجه مليون ضعف عن غير المؤمن،
لأنه وفق منهج الله، لم يعد عنده قلق، وقد يكون اللقاء الزوجي تمّ في إحدى الليالي، وقد يقوم على
قيام الليل، ويبكي في الصلاة، حركتك، شهواتك، أطعامك، أهواؤك كلها مبرمجة وفق منهج الله،
بالدين لا يوجد حرمان، وكل إنسان يتوهم الحرمان فهو خاطئ، ما من معصية إلا يقابلها طاعة،

مثلاً الشهوة التي أودعها الله في الإنسان أنا أشبهها بالبنزين، سائل متفجر، دقق الآن إذا وضع في المستودع المحكم في السيارة، وسال في الأنايب المحكمة، وانفجر في الوقت المناسب، والمكان المناسب، ولّد حركة نافعة قد تقلك إلى العقبة في العيد، ما الذي يكون في السيارة؟ انفجارات، صفيحة البنزين نفسها إن صببت على المركبة، وأصابتها شرارة أحرقت المركبة ومن فيها، هذه الشهوات كالسائل المتفجر، إما أن الشهوات قوة دافعة أو قوة مدمرة.

المذيع:

أستاذنا الفاضل هل جبلت النفس على حب الطاعة أم على حب المعصية؟

كلّ إنسان مفطور على طاعة الله :

الدكتور راتب :

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾

[سورة الروم : ٣٠]

الإنسان فطر على طاعة الله إلا أنه عندما يستمر المعصية ويتابعها إلى أمد طويل يبرمج عليها.

المذيع:

أستاذنا إنسان تعرض لأذية قد يكون الأجل إلى قلبه أن يتحدث عن أذاه، ويقابل الإساءة بإساءة لكن صعب أن تكظم غيظك وأن تعفو عنه.

طاعة الله تكسب الإنسان تجليات و سكينه :

الدكتور راتب :

أنت حينما تطيع الله تأتيك تجليات من الله، وسكينه تفوق لذة الانتقام، الآية دقيقة جداً:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾

[سورة الشورى : ٣٩]

شيء جميل ومن عزيز، لكن قال تعالى:

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾

[سورة الشورى : ٤٠]

الله عندما يتولى أن يكافئك هو بذاته يؤتيك من السعادة ما لا يوصف.

المذيع:

أستاذنا الفاضل في قضية الشبهات التي تقع ما بين الحلال الخالص والحرام الخالص ماذا يفترض للمسلم حتى يكون بعيداً عن الحرام؟ عنوان حلقتنا اليوم كيف يتعامل مع الشبهات؟

الدكتور راتب :

((..فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه..))

[متفق عليه عن النعمان بن البشير]

أنت راكب سيارة، وتمشي في طريق عرضه ستين متراً، طريق نادر لكن عن يمينه واد سحيق، وعن يساره واد سحيق، ما هي الصغيرة؟ تحريك المقود ستمتراً واحداً نحو اليمين، هذه الصغيرة، ممكن بعد ست دقائق أن تكون بالوادي لأنها صغيرة، ستمتر واحد، مادامت هذه الصغيرة ثبتت فهذه الصغيرة تنتهي بك إلى الوادي، الكبيرة حرف المقود تسعين درجة، لكن متاح لك أن تعيدها فوراً لذلك:

((لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع استغفار))

[الحارث عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس]

منهج كامل، الصغيرة بإمكانك أن تدعها فوراً، أما عندما تثبتها ضمن الحياة يوجد اختلاط، يوجد أكل مال حرام فالى الوادي.
المذيع:

حينما يستهين الإنسان بصغائر الذنوب هنا تصيح المشكلة.

الدكتور راتب :

تقلب إلى كبائر، وإذا استعظم المعصية انقلبت إلى صغيرة، بالاستهزاء وباللامبالاة تتقلب الصغيرة إلى كبيرة، ومع الخوف من الله، وبالطاعة، وبالتوبة السريعة تتقلب الكبيرة إلى صغيرة، الدليل:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾

[سورة الزمر : ٥٣]

المذيع:

أستاذنا الفاضل فاضل قصير، ثم نطرح على حضرتكم مجموعة من التساؤلات والأمثلة الحقيقية في حياة الناس، يمكن أن نعيش بعيداً عن الربا، بعيداً عن إطلاق البصر في هذه الحياة الموجودة اليوم ..

معنا فضيلة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي سألنا شيخنا هل يمكن للإنسان أن يعيش بعيداً عن الحرام ولو كان كذلك سيكون سعيداً أم شقيماً نضرب أمثلة؟ أنا لو كنت طالباً في الجامعة هل يمكنني أن أعيش بعيداً عن الحرام وعض البصر بشكل كامل؟

حاجة كل إنسان إلى حاضنة إيمانية :

الدكتور راتب :

ممكن وألف ممكن، لأن الله تعالى قال:

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ﴾

[سورة البقرة: ٢٨٦]

والشيء الذي نتوهم أننا لا نستطيعه هو الشيء الذي لا نريد أن نفعله، الآن في الجامعة التي فيها آلاف الطلاب، ألا يوجد أربعة طلاب أو خمسة أو عشرة أصحاب دين؟ يوجد، أنت تحتاج إلى حاضنة إيمانية، تريد صديقاً مؤمناً، قم صلّ العشاء، هناك درس تعال نسمعه، تحتاج حاضنة إيمانية، ما دليلك؟ قال تعالى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

[سورة الكهف: ٢٨]

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

[سورة التوبة: ١١٩]

ما لم تكن ضمن حاضنة إيمانية، ضمن صديق مؤمن، مع صديق مؤمن، مع سهرة إيمانية لا تستطيع، قال تعالى:

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

[سورة التوبة: ١١٩]

هذه الحاضنة تعينك على أن تنتصر على نفسك.

المذيع:

أستاذنا الفاضل ممكن أن أجد خمسة أشخاص جيدين لكن قد تجد في المقابل العشرات من الأشخاص الذين يجرونك نحو الحرام؟

بطولة الإنسان أن يعرف التصرف في العلاقات الحميمة :

الدكتور راتب :

واحدة واحدة، الآخر مهما كان نوع اجتهاده ودينه ممكن أن تعامله في حدود محددة، لا يوجد مشكلة، علاقات العمل، مدير عام ملحد بالدين كله، دوامك من الثامنة حتى الساعة الثانية، جئت إلى الدوام طلب منك شيئاً نفذته حسب التعليمات، تستطيع أن تتعامل مع الناس، أريد أن أقول لك كلمة دقيقة: عندنا علاقات عمل، وعلاقات حميمة، البطولة بالعلاقات الحميمة، نزهة أربعة أيام مع إنسان لا يصلي، مثلاً الدين كله لا يصدق به، لا تستطيع أن تقعد معه، العلاقة الحميمة نزهة عشرة أيام، سهرة حتى الساعة الثانية ليلاً، هذه علاقة حميمة، أما علاقات عمل فليس لها علاقة إطلاقاً، قد يكون المدير العام ملحداً، يوجد دوام على الوقت.

المذيع:

لا تتعزل وتواصل مع الجميع.

الدكتور راتب :

أنا أمين مستودع قد يكون هناك بضاعة محرمة، أنا مستودعي ليس للبضاعة المحرمة.

المذيع:

كيف لهذا الطالب الجامعي أو لهذا الطالب أن يعيش في الجامعة ويغض بصره والحرام في كل مكان من حوله؟

أعلى درجة في الطاعة أن تطيع الله ولا أحد يكشف معصيتك :

الدكتور راتب :

يحتاج إلى حاضنة، سيدي وعندنا مسلمات الله عز وجل يقول:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾

[سورة النور: ٣٠]

إذا الغض فوق طاقة الإنسان لم يعد هذا أمراً إلهياً.

المذيع:

حتى مع زيادة انتشار الفتن؟

الدكتور راتب :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾

[سورة الكهف: ٢٨]

مع الفتن تحتاج إلى حاضنة إيمانية.

المذيع:

أستاذنا الفاضل يبدو المشكلة ليست بانتشار الفتن، بعدم غض البصر، وهو الذي يحرك الإنسان لمزيد من الخطأ لكن لو غض بصره..

الدكتور راتب :

والله لو غض بصره عن محارم الله أورثه الله حلاوة في قلبه تبقى معه إلى يوم يلقاه، ليس عملاً سهلاً أنت تحب هذا المنظر غضضت بصرك، أوضح من ذلك سيدي جالس في غرفتك، والنافذة مفتوحة، أمامك بناء آخر، وهناك شرفة، خرجت امرأة ترتدي ثياباً فاضحة، هل هناك قوة في الأرض تضبطك أنك أنت هنا عصيت الله عز وجل؟ أبداً، لم يشاهدك أحد، وأنت في غرفة، ولا يرى من بداخلها، والنافذة مفتوحة، وهناك شرفة وامرأة غير ملتزمة، فأنت تغض بصرك، عظمة الدين أن هناك أشياء محرمة بالقوانين وبالدين، تماماً إذا شخص ترك السرقة، ومدير مؤسسة قوي جداً، وفهيم، وعنده عيون دقيقة، فأنت ما سرقت لماذا؟ لا أعرف، إما خوف من المدير العام لأنه دقيق جداً وله عيون، وعنده حسابات دقيقة، ويتابع الأمور، أو من الله، هذه لا يعلمها إلا الله، أما جالس في غرفتك، وخرجت امرأة على الشرفة بثياب فاضحة، وأنت استحييت من الله، وغضضت بصرك

عنها، من علم بهذه الطاعة إلا الله؟ إذاً يوجد أشياء بالإسلام بعيدة عن القوانين لكشف المؤمن. الدنيا صيام، واليوم ثماني عشرة ساعة مثلاً، والدنيا صيف، ودخلت إلى بيتك، و لا يوجد أحد في البيت، ودخلت إلى المطبخ، وفتحت الثلاجة، وأخذت قارورة ماء بارد تتعش الإنسان، وشربت بنهار رمضان، من يكشفك؟ لا يوجد جهة في الأرض تكشفك، انظر إلى عظمة الإيمان لا يمكن أن تفعلها، لأن الله موجود، أعلى درجة في الطاعة أن تطيعه ولا أحد يكشف معصيتك.

المذيع:

هل يمكن لفتاة أن تحقق أمر الله تعالى بالاحتشام وبنفس الوقت تعيش مثل غيرها أنيقة بثيابها ومرتبة؟

جمال المرأة جمال علمي و ديني و أخلاقي :

الدكتور راتب :

أنا كنت مرة في القاهرة، ودخلت إلى المتحف الفرعوني، أضخم متحف في مصر، أي النساء من بريطانيا شبه عرايا، خرجت من المتحف وجدت امرأة محجبة بالحجاب الشرعي، ترتدي مانطو طويل كحلي، وإشارب مجمع بأضيق مسافة على وجهها، وأنا بحياتي ما رأيت جمالاً أجمل من هذا الجمال، أنا سميتة جمال الحشمة، الفتاة حينما تكون محتشمة تكون جميلة جداً، جمال علمي، جمال ديني، جمال أخلاقي، المرأة ليست للجميع، لزوجها من دون قيد أو شرط ولمحارمها ولكن ليست للناس كلهم، مرة جاءت وزيرة نفط بريطانية إلى بلد إسلامي فيه وزير نفط، جمع كبار موظفيه في المطار لاستقبالها، و كان هناك شخص من كبار الموظفين، مرتبته الثالثة بعد الوزير، مدت يدها هذه الضيفة وزيرة النفط البريطانية، قال لها: أنا آسف، الوزير انزعج انزعاجاً يفوق حدّ الخيال، قال له بالضبط: كانت سوف تأكلك لو صافحتها؟ قال له: هذا الحاضر. مساءً يوجد احتفال فيه حفل عشاء في أرقى مطعم في دمشق، قال له: لا تأتي عشاء إلى المطعم، قال له: لن آتي، قالت له الوزيرة: هناك شخص لم يصادفني أين هو؟ انخرج الوزير، قال: يمكن اعتذر، قالت: أريده، النتيجة أحضره، قالت له: لم لم تصادفني؟ قال لها: أنا مسلم وديني الإسلامي يمنعني أن أصافح امرأة أجنبية وأنت امرأة أجنبية، فالتفتت إلى الوزير وقالت له: لو أن المسلمين أمثال هذا الرجل لكنا تحت حكمكم.

المذيع:

لماذا دكتور لو التزم المسلمون بدينهم ويمثل هذه القضايا سيحكمون العالم؟

المعية نوعان :

الدكتور راتب :

لماذا؟ لأن الله مع المؤمنين، إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ الله مع المؤمنين بالنصر، المعية نوعين:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾

[سورة الحديد: ٤]

معكم بعلمه فقط، مع الكافر، مع الملحد، مع الظالم، مع الطاغية، أما عندما يقول الله عز وجل:

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنفال: ١٩]

هذه معية خاصة، معهم بالتأييد، معهم بالنصر، والحفظ، أنت في معية الله من يستطيع أن يصل إليك أو أن ينال منك؟ إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ ويا رب ماذا وجد من فقدك؟ وماذا فقد من وجدك؟

المذيع:

هل يمكن لتاجر أن يتعامل في السوق وأن يتجنب الحرام بشكل كامل؟ أم يمسه شيء من الربا و الكذب في وصف بعض البضائع الموجودة عنده؟

قدرة التاجر أن يكون ناجحاً في السوق بلا حرام :

الدكتور راتب :

أريد أن أقول كلمة دقيقة جداً: ما من شهوة أودعها الله في الإنسان، وما من هذه شمولية، من لاستغراق أفراد النوع، شمولي، لو فرضنا إذا دخلت إلى صف، قلت: لكل طالب جائزة، هذا الكلام موجه للطلاب، لكن واحد كان غائباً، لا يأخذ جائزة، أما لو قلت: ما من طالب في هذا الصف، لكل واحد منكم جائزة لها معنى، الغائب ما أخذ جائزة، أما ما من واحد منكم - فمن لاستغراق أفراد النوع - إلا وله جائزة.

ما من شهوة أودعها الله فينا إلا جعل لها قناة نظيفة طاهرة تسري خلالها، أتحدى بالإسلام لا يوجد حرمان، لكن يوجد تحديد، ما من شهوة أودعها الله فينا إلا جعل لها قناة نظيفة طاهرة تسري خلالها، بالدين لا يوجد حرمان أبداً.

المذيع:

يستطيع التاجر أن يكون ناجحاً في السوق بلا حرام أستاذنا الفاضل؟

الدكتور راتب :

وله ميزات، أنا لي تجربة، هناك أشياء بالتجارة ممنوعة بالإسلام، ما طبقتها، أنا صار عليّ إقبال أكثر من غيري بكثير.

المذبح:

السبب؟

الدكتور راتب :

الشركات الأجنبية، أنا لا آخذ ديناً ربوياً، هذا محرم، أدفع نقداً، أخذت أقل سعر، سيدي السعادة والنجاح والتوفيق والعطاء بطاعته لا بمعصيته، قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[سورة الأحزاب: ٧١]

للتقريب إذا جاء العيد وهناك إنسان زار بيت أخته وهو خال الأولاد، جاء طفل صغير لعند خاله وقال له: خالي أنا معي مبلغ عظيم، هنا بالأردن كم تقدره؟ مئة دينار، أخذ من أخواله وأعمامه، إذا قال مسؤول في البنتاغون: أعددتنا لحرب العراق مبلغاً عظيماً، تقدر هذا المبلغ بمئتي مليار، نفس الكلمة قالها طفل كم قدرتها؟ مئة دينار، قالها مسؤول في البنتاغون: أعددتنا لحرب العراق مبلغاً عظيماً، تقدر هذا المبلغ بمئتي مليار، فإذا قال الله عز وجل:

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

[سورة النساء: ١١٣]

إذا العظيم قال: عظيم، كم؟ النجاح والفلاح والخير والتفوق والعطاء والسعادة كلها بطاعة الله عز وجل.

المذبح:

يمكنه أن ينجح كغيره بالتمسك التام بهذه الضوابط وإلا ما كلف بها، معنا اتصال محمد تفضل. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سؤال أنا إن شاء الله لقممتنا حلال، ونعيش ضمن حدود الله، أنا عندي مشكلة مع النساء، أنا أعمل بمصلحة نسائية، وأنا أتوب، ولكن لا أستطيع أن أغض بصري بآخر فترة وأيضاً أتجاوز بعض الحدود، هذا الموضوع سبب لي كآبة مع الله عز وجل، أنا أشعر أن عملي مرفوض فقط من أجل هذه النقطة لا يوجد عندي غيرها وظروفي لا تسمح لي أن أتزوج، سؤال هل يمكن أن يتزوج بالمعايير الأنقص، مثلاً من الجمال، أو غير متدينة، ما هو الحل؟ وهل طردت من رحمة الله؟

ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه وديناه :

الدكتور راتب :

أنا لا أصدق وهذا منهج إلهي، إنسان يغض بصره إلا الله يكافئه مكافأة تقابل غض البصر:

((من غض بصره عن محارم الله أورثه الله حلاوة في قلبه إلى يوم يلقاه))

[ورد في الأثر]

ليست شيئاً سهلاً، ولكن أنا أقول لك: غض بصره لا يمكن ألا يحصنه الله بالزواج، النبي صلى الله عليه وسلم أردف وراءه سيدنا سعد، قال له:

((أتدري ما حقُّ الله على العباد؟ فقلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنَّ حقَّه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، قال: فتدري ما حقُّهم على الله إذا فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ألا يعذبهم))

[منفق عليه عن معاذ بن جبل]

أنا لا أصدق بالأرض إنساناً يغض بصره إلا والله يرزقه بزوجة صالحة، تسره إذا نظر إليها، تحفظه إذا غاب عنها، تطيعه إن أمرها.

((إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ))

[النسائي عن عمرو بن العاص]

جاءه شاب إلى أحد العلماء في الشام و قال له: أنا دخلي لا يكفي نفقتي، وأنا في مقتبل العمر، ليس عندي بيت، وليس هناك أمل في أن أتزوج بخمسين سنة، ماذا أفعل؟ هذا العالم الجليل قال له: اتق الله، قال: هذه أين تصرف؟ كأنه استهزأ به، هذا الشاب تأمل في كلام هذا العالم اتق الله، هو موظف في محل تجاري، ضبط دوامه، كان يأتي في الساعة التاسعة والنصف صار يأتي الساعة الثامنة والنصف على الوقت، تأتي زبونة يقنعها بالشراء، كان يقول للزبونة إذا كان التوب بعيداً: لا يوجد عندنا، عندما بدأ يصطلح مع الله أخلص سنة، التاجر وجد العلة تضاعفت من اهتمام هذا الشاب، يذهب يصلي يغيب ساعة الآن ثماني دقائق فقط، تعامل مع الله معاملة تامة، فقال له المعلم: أنا أريد أن أشتري بيتاً أريد أن آخذ ذوقك في السيراميك، أخذه فقال له: هذا أجمل شيء، هو أخذ له بيتاً وزوجه وكساه على ذوقه أين تصرف هذه؟ إله شاهدك تخاف منه، وتغض بصرك، لا يوجد شيء عنده أبداً، الدنيا كلها حرمان؟ لا:

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

والله زوال الكون أهون على الله من أن تدع شيئاً لله ثم لا تعوض خيراً منه في الدنيا والآخرة. المذيع:

أستاذنا الفاضل الحديث:

((تَنَحَّجُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ))

[البخاري عن أبي هريرة]

لا يشترط أن تجتمع في المرأة هذه الأربع.

الدكتور راتب :

السعادة بيد الله، يمكن كلمة دقيقة، يمكن أن تتزوج بزوجة من الدرجة العاشرة وتكون أسعد زوج ضمن مئة ألف شخص.

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

المذيع:

أستاذنا هل تتصح بالزواج ولو كما يقولون على حصير في بداية مشواره؟

الدكتور راتب :

الله موجود، والله أقول كلمة أتمنى أن تكون دقيقة جداً: والله زوال الكون أهون على الله من أن تخشاه وتخاف منه وأن تتقرب إليه ثم لا تكافأ مكافأة أضعافاً مضاعفة.

المذيع:

أستاذنا هل الذي عصى يخرج من رحمة الله؟

التوبة علاج من عصى الله عز وجل :

الدكتور راتب :

لا، قال تعالى:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾

[سورة الزمر : ٥٣]

المذيع:

ما هو المطلوب؟

الدكتور راتب :

التوبة، إذا رجع العبد العاصي إلى الله نادى منادى في السموات والأرض أن هئتوا فلاناً فقد اصطلح مع الله.

المذيع:

اتصال جديد إيهاب تفضل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا أعمل في بنك ربوي منذ خمس سنوات، وأنا منذ خمس سنوات أبحث عن عمل ثان بالحلال لكن لا أجد، هل يجب أن أستقيل من عملي ولا أستمر في عملي وأبقى أبحث عن عمل؟

رفض العمل في البنك الربوي :

الدكتور راتب :

بالدخول يوجد حكم، وبالخروج يوجد حكم، إذا أنت تعرف أن البنك ربوي الأصل لا تدخل إلى هذا البنك إطلاقاً، أما أنت ما كنت تعرف وعرفت فالخروج حتى تجد عملاً ثانياً، بالخروج يوجد تساهل.

المذيع:

عفواً دكتور إذا إنسان يريد أن يبدأ بعمل فمفروض أن يبدأ العمل ببنك ربوي.

الدكتور راتب :

أبدأ.

المذيع:

أما إذا وقع في العمل، ما كان عنده علم، أو كان مستهيناً.

الدكتور راتب :

يستطيع أن ينسحب على مهله، ابحث عن عمل ثان، لو كان الدخل أقل، الله يبارك لك فيه.

المذيع:

تفضل خالد..

السؤال الأول: هل نرتكب إثماً أو حراماً بما نراه بما يحدث في أخواننا في سوريا هل نحن نتحمل
إثماً ونسأل عنه يوم القيامة؟

الدعاء مشاركة بمأساة الآخرين :

الدكتور راتب :

ألا تستطيع أن تدعو لهم؟ الدعاء مقبول، إذا أنت دعوت لهم شاركت بالمأساة إذا مع مبلغ إضافي
بعثت لهم إياه، كل واحد يعرف إمكانيته.

المذيع:

خالد: أنا لا أستطيع أن أبعث لهم.

الدكتور راتب :

الدعاء مقبول، الدعاء مشاركة، المنكر إذا كنت تستطيع أن تزيله بيدك لا يقبل منك أن تزيله
بقلبك، إذا لا تقدر فأزله بقلبك ، من شهد معصية فأنكرها كمن غاب عنها، أول شيء أن تزيل
المنكر بيدك، فإن لم تستطع فبلسانك، فإن لم تستطع فبقلبك وهذا أضعف الإيمان.

المذيع:

تفضل خالد..

السؤال الثاني: البنوك الإسلامية التي تبيع مواد عينية ليس موجودة تحت ملكها، مثل السيارات أو
الأثاث هل أنا إذا أخذت منهم وهم لا يملكونه يبيعونه بفاتورة هل هذا حرام؟

الدكتور راتب :

هذا السؤال يحتاج إلى جلسة لا يحل على الإذاعة، لأنه دقيق جداً، وهذه إشكالية في البنوك
الإسلامية.

المذيع:

فاصل ونتابع .. حياكم الله أيها الأخوة والأخوات مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، معنا اتصال موسى تفضل.
سؤال أنا أصلي ثم أترك عندي ذنب كنت أعمله ولكني أقلعت عنه والحمد لله لكن موضوع الصلاة، توجيهه بارك الله بكم.

الصلاة هي الفرض المتكرر الذي لا يسقط بحال :

الدكتور راتب :

الصلاة هي الفرض المتكرر الذي لا يسقط بحال، الحج يسقط عن الفقير، والمريض والزكاة تسقط عن الفقير، والصيام يسقط عن المريض والمسافر، أما الصلاة فهي العبادة الأولى المتكررة التي لا تسقط بحال.

المذيع:

أستاذنا الذي يقطع الصلاة.

الدكتور راتب :

نقول له: لا تقطع، انتظم بها، يحتاج إلى حاضنة إيمانية، يعيش مع المؤمنين.

المذيع:

أستاذنا هل الصلاة في المسجد خاصة للشباب تعينه على الانتظام؟

الدكتور راتب :

نعم أفضل بكثير، قال تعالى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾

[سورة الكهف: ٢٨]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

[سورة التوبة: ١١٩]

يحتاج بالتعبير المعاصر إلى حاضنة إيمانية.

المذيع:

أم محمد تفضلي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والله الذي لا إله إلا هو لو بقي الدكتور راتب طوال النهار يعطي النصائح ما ملينا من أسلوبه ومن عطايه وأشكركم جميعاً، قال تعالى: " بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين"، هل معقول ربي أغوى الشيطان؟

الصفات السلبية لا تليق بالله إلا مع اسم الجلالة فلها معنى خاص :

الدكتور راتب :

هذا كلام الشيطان لكن هناك نقطة دقيقة، الإنسان عندما ترسخ في نفسه شهوة غير جيدة فإذا الله ما أخرجها له تكون حجاباً بينه وبين كل شيء، أحياناً الله عز وجل لحكمة بالغة هو إله يفعلها، يسمح له بها حتى تخرج من نفسه.

المذيع:

أستاذنا الفاضل سؤال أم محمد هل الإغواء كان من الله؟ الله أغوى الشيطان؟ هذا سؤالها.

الدكتور راتب :

هنا بمعنى امتحنتني بالضبط، عندنا معنى سياقي ومعنى لحاقي ومعنى سبأقي، هنا معنى أغويتني امتحنتني.

المذيع:

لكن الإغواء يأتي من الشيطان أم أن الله والعياذ بالله هو أغوى الشيطان؟

الدكتور راتب

مستحيل. عندنا مشكلة في البلاغة، شخص قالوا له: هل نطبخ لك طعاماً؟ قال: لا، أطبخوا لي جبة وقميصاً، الجبة لا تطبخ، ولكن هذه اسمها مشكلة، ويمكرون ويمكر الله، الله لا يمكر ولكن هذه مشكلة، في باب البلاغة يوجد شيء اسمه المشكلة، الله ليس مأكراً، وليس ضاراً، الله الضار النافع يضر لينفع، عندما ترى اسماً سلبياً فهذا له تفسير، قال تعالى:

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة النحل: ٤٣]

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾

[سورة النساء: ١٤٢]

الله لا يخدع، كل الصفات السلبية لا تليق بالله إلا مع اسم الجلالة فلها معنى خاص.

المذيع:

دكتور موضوعنا بعيداً عن الحرام، يقول لك: نحن لا نستطيع أن نعيش بعيدين عن الحرام، صعب جداً، إذا نظرت إلى التلفاز ستقع عينك على شيء فيه مخالفة، تريد أن تتاجر لابد أن تقع في مخالفة، إذا تحدثت مع الناس لا بد أن تغتاب بكلمة، هل هذا في زماننا ٢٠١٨ نستطيع أن نعيش بعيداً عن الحرام؟

منهج الله قابل للتطبيق في كل مكان و زمان :

الدكتور راتب :

لا يمكن أن يكون منهج الله عز وجل غير قابل للتطبيق بأي يوم في حياة البشر، قال تعالى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ﴾

[سورة البقرة: ٢٨٦]

المذيع:

لماذا لا نرى هذا في حياتنا اليوم؟

الدكتور راتب :

لأنه لا يوجد طلب علم، ولا يوجد حاضنة إيمانية، ولا يوجد صدق بالطاعة.

المذيع:

كيف يقوي الإنسان إيمانه حتى يكون أقوى من الحرام وهوى النفس؟

أنواع اليقين :

الدكتور راتب :

عندنا يقين حسي نحن والبهائم سواء، الشمس غربت هذا يقين حسي، وعندنا يقين عقلي، باليقين الحسي الشيء ظهرت عينه وآثاره، أنت أمام بقرة ظهرت البقرة وأثرها صوتها مثلاً، الشيء إذا غابت عينه وبقيت آثاره هذا اليقين العقلي، يوجد دخان وراء جدار تقول: لا دخان بلا نار، أنت النار ما شاهدتها لكن يقيناً عقلياً يوجد نار، هذا يقين عقلي، و هناك يقين إخباري، دخلت إلى صديقك يوجد خزانة مغلقة ولا يوجد فيها بلور، سألته: ماذا يوجد في هذه الخزانة؟ قال: دفاتر حساب قديمة، صار عندي يقين حسي، ويقين عقلي، ويقين إخباري، والثلاثة موجودة بالإسلام.

المذيع:

الله يفتح عليكم نختم بالدعاء.

الدعاء :

الدكتور راتب :

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم لا تؤمننا مكره، ولا تهتك عنا سترك، ولا تتسنا ذكرك، احقن دماء المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم في الشام، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

المذيع:

بارك الله بكم فضيلة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي شكراً لكم، نصل بحلقتنا إلى الختام، سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والحمد لله رب العالمين